[78] وقيل: إنما ذكر " إليا " لان عليا عليه السلام كان قد أم محمد صلى ا عليه وآله في كل حرب وفي كل حال حتى تقوم القيامة [فإنه صاحب رايته]. وإسم محمد صلى ا عليه وآله عندهم بالسريانية " مشفحا " ومشفح هو محمد صلى ا عليه وآله بالعربية وإنهم يقولون: " شفح لالاها " إذا أرادوا أن يقولوا " الحمد " وإذا كان " الشفح " " الحمد " فمشفح محمد صلى ا عليه وآله. وفي كتاب شعيا في ذكر الحج: " ستمتلئ البادية فتصفر لهم (1) من أقاصي الارض، فإذا هم سراع يأتون، يبثون تسبيحه في البحر والبر، يأتون من المشرق كالصعيد كثرة ". وقال شعيا: قال الرب: " ها أناذا مؤسس بصهيون من بيت ا حجرا (وفي رواية: مكرمة) فمن كان مؤمنا فلا يستعجلنا ". وقال دانيال في الرؤيا التي رآها بخت نصر ملك بابل، وعبرها: " أيها الملك رأيت رؤيا هائلة، رأيت صنما بارع الجمال، قائما بين يديك، رأسه من الذهب، وساعده من الفضة، وبطنه وفخذه نحاس، وساقاه حديد، وبعض رجليه خزف. ورأيت حجرا صك رجلي ذلك الصنم فدقهما دقا شديدا، فتفتت ذلك الصنم كله حديده ونحاسه وفضته وذهبه، وصار رفاتا كدقاق البيدر، وعصفته الريح فلم يوجد له أثر، وصار ذلك الحجر الذي دق الصنم جبلا عاليا امتلات منه الارض كلها، فهذه رؤياك ؟ قال: نعم ". ثم عبرها له فقال: " إن الرأس الذي رأيته من الذهب مملكتك، فتقوم بعدك مملكة أخرى دونك، والمملكة الثالثة التي تشبه النحاس تتسلط على الارض كلها والمملكة الرابعة قوتها قوة الحديد كما أن الحديد يدق كل شئ. وأما الرجل الذي كان بعضها من حديد، وبعضها من خزف، فإن بعض تلك

---

(1) أي تدعوهم، وفي " ط، ه، خ ل البحار " فيظفر بهم. والظاهر أنها تصحيف.